وكان اسمه محمود بن ممدود ابن اخت خوارزم شاه من اولاد الملوك وفي سنة ثمان
وخمسين اقبل التتار الى حلب وبذلوا السيف فيها ثم الى دمشق ووصلت غاراتهم
الى غزة وظهر دين النصرانية بالشام وذل الاسلام ثم وصل من هلاكو كتاب
مضمونه الى المظفر الذي هو من جنس الترك الذين هم هربوا من سيوفنا اننا جند الله
في ارضه خلقنا من سخطه فسلموا الينا تسلموا قبل ان تندموا وقد سمعتم اننا اخربنا
البلاد وقتلنا العباد فلكم منا الهرب ولنا منكم الطلب من طلب حربنا ندم ومن قصد
امامنا سلم فان انتم لامرنا اطعتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وان خالفتم هلكتم فلا
تهلكوا انفسكم بايديكم فقد حذر من انذر فعجلوا بالجواب قبل ان تضرب الحرب نارها
وترميكم بشرارها فما بقي لنا مقصود سواكم والسلام **ولما** قرا الكتاب تغير تغيرا
شديدا وامر بتوسيط الرسل الاربع فوسطوهم **ثم** اراد قطز ان ياخذ من الناس
شيا يستعين به على قتالهم فجمع العلما وحضر الشيخ ابن عبد السلام وقال لا يجوز
ان يوخذ من الرعية شي حتى لا يبقى في بيت المال شي وتبيعوا ما لكم من الحياصات
والالات ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه وتتساووا انتم والعامة واما
اخذ اموال الرعية مع ما في ايدي الجند من الاموال والالات الفاخرة فلا **وسار**
المظفر في شعبان بالجيوش سنة ثمان وخمسين متوجها الى الشام لقتال التتار
فهرب التتار من غزة والتقى هو بعسكرهم في عين جالوت من ارض كنعان ووقع المصاف
يوم الجمعة خامس عشري رمضان فهزم التتار شر هزيمة وانتصر المسلمون ولله
الحمد وجا كتاب المظفر الى دمشق بالنصر فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر
دمشق مويدا منصورا وقال فيه بعض الشعرا

هلك الكفر في الشام جميعا ۝ واستجد الاسلام بعد دحوضه
بالمليك المظفر الملك الاو ۝ حد سيف الاسلام عند نهوضه

وقال الامام ابو شامة

غلب التتار على البلاد فجاءهم ۝ من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم ۝ ولكل شي افة من جنسه

وساق بيبرس ورا التتار الى حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان بحلب ثم رجع

عن

جامع بيبرس تجاه المارستان

عن ذلك فتاثر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما واضمر كل لصاحبه الشر ولما قربوا الى
مصر فانحرف المظفر عن الدرب للصيد فقتله بعض خواص بيبرس وقيل قتله بيبرس
بيده سادس عشر ذي القعدة سنة بين الغرابي والصالحية **ثم تولى**
الملك الظاهر بيبرس العلاي البندقداري فاقام سبعة عشر سنة وشهرين ونصف
وقيل اثني عشر يوما وتوفي بالقصر بدمشق يوم الخميس سابع عشرين المحرم
سنة ست وسبعين وستماية وقبره بدمشق ظاهر وكان ملكا شجاعا مقداما مغازيا
يباشر الحروب بنفسه لكنه كان عسوفا كثير المصادرات للرعية وترك من الذكور
ثلاثة ومن البنات سبع بنات واول ما بدا به ابطال ما احدثه المظفر من المظالم
عند سفره من التصقيع وغيره وهو تقويم الاملاك واخذ زكاة ثمنها في كل
سنة وجباية دينار من كل انسان وكتب بذلك مسموحا وابطل ايضا اخذ تلك التركة
الاهلية **وهو** الذي بنى المدرسة بالقاهرة تجاه المارستان عام اثنين وستين والجامع
الكبير بالحسينية عام خمس وستين وقناطر ابو المنجا بالقليوبية وقناطر السباع وقناطر
شبرمنت بالجيزة والمسجد النبوي وقبة بيت المقدس بعد ان تداعت للسقوط
وعدة قلاع وحصون والقصر الابلق **وله** الفتوحات الكثيرة فتح النوبة ودنقلة
ولم تفتح قبل ذلك في الاسلام مع غزو كثير من الخلفا والسلاطين لها قبله وافتتح قلعة
صفد والشقيف وانطاكية وطبرية وحلب وعكا ويافا وهدم سورها واخذ رخامها
واخشابها وبنى بها مسجده بالحسينية **وله** اوقاف كثيرة وصدقات كبيرة وجدد
صلاة الجمعة بالجامع الازهر وجامع الحاكم **وفي ايامه** طيف بالمحمل وكسوة الكعبة
بالقاهرة سنة خمس وسبعين ويكون يوما مشهودا وكان يصرف في كل سنة عشرة
الاف اردب قمح للفقرا والمساكين وارباب الزوايا وكان يخرج في كل سنة جملة مستكثرة
يفتك بها من حبسه القاضي من المفلسين **وهو** الذي جعل القضاة اربعة من كل
مذهب قاض ولم يعهد ذلك قبله وفي ذلك قال بعضهم قيل هو البوصيري

لقد سرنا ان القضاة ثلاثة ۝ لانك تاج الدين المقوم رابع
بهم سنة الاسلام صحت ولن لا ۝ تصح وهم اركانها والطبايع
فكم رفضت ابد البدو عزايم ۝ هدينا بها فهي النجوم الطوالع

[illegible] بالحصن

وهو الذي قام بناموس الفداوية اصحاب الحصون الاسماعيلية وكانوا قديما عند الملوك ببلاد الشرق ولهم
مهابة وعظمة وكانوا الى زمن العباسية يعبر عنهم بالباطنية وهم جماعة من طائفة الاسماعيلية من الشيعة المنسوبين الى
اسماعيل ابن جعفر الصادق القايلين بامامته وكانوا بالبحرين لهم امامية الثانية وما بعدها ومنهم القرامطة
الذين خرجوا بالبحرين ثم ظهروا باصفهان ايام ملك شاه السلجوقي واشتهروا بالباطنية والملاحدة ونزلوا
باقليم طرابلس واظهروا دعوتهم واليهم تنسب القلاع الاسماعيلية ولم يدخلوا تحت طاعة ملك وتحوالهم
سوريا الملك الظاهر هذا ع